الجغرافية والحضارية والاقتصادية ومن حيث اللغة والتطلع القومي لا يمكن فصلها عن سوريا . بالاضافة الى ذلك فانه قد جاء في مراسلات الحسين مكماهون رسالة باسم الحكومة البريطانية مؤرخة في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٥ نعترف بان تكون فلسطين ضمن الدولة العربية التي قبلت حدودها حكومة جلالته . كما ان وقائع اجتماع داوننغ ستريت تعتبر المراسلات لها نفس قيمة التعهدات مع فرنسا ، وحتى اتفاقية سايكس ـ بيكو قد ذكرت بوضوح في مادتها الثالثة .. ان تقام في فلسطين (المنطقة السمراء) ادارة دولية وان شكل هذه الادارة يجب ان يقرر فيما بعد بالاتفاق مع ممثلي شريف مكة ولم يرد في هذه الاتفاقية اي شيء يتعلق بالصهيونيين او اليهود . ولما كنت بحاجة الى تهدئة مشاعر القلق التي تعتمل في النفوس فاني آمل ان اتلقى من بريطانيا بعض التصريحات المرضية التي يمكن ان استخدمها لأبقي الثقة في قلوب العرب في بريطانيا حليفتهم الكبرى فتبرهن لهم بان اي اتفاق بين بريطانيا والصهيونيين لا يمكن ان يعتبر نو قيمة تفوق الاتفاق مع الحسين او مع فرنسا » .

ويوضح فيصل في خاتمة رسالته سوء الفهم حول موقفه تجاه الصهيونية[٩٨] « اما مسألة جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود فاني لم اتعهد ابدا به لا كتابة ولا شفاهة وكل ما تعهدت به واتعهد به اليوم ايضا هو ان حقوق اليهود تبقى محفوظة في بلادنا كما كانت في الماضي ، بمعنى اننا نحافظ عليها محافظتنا على العرب الوطنيين ويكون لهم من الحقوق والوظائف ما يكون للوطنيين فيها .. اني اريد قبل كل شيء ان يصرح لي بصورة قطعية ان المؤتمر لا يريد ان يفصل بين فلسطين وسوريا ويقطع ما بينهما من الروابط » .

وبعد ثلاثة ايام اي في ٨ أيار (مايو) بعث فيصل برسالة اخرى الى اللنبي[٩٩] يلفت نظره الى ثلاثة امور يرجو ان يتخذ بشأنها التدابير اللازمة لازالة سوء الفهم الذي يمكن ان ينتج بين السلطة والاهالي : فقد اشار اولا الى ورود خبر زاد هياج الرأي العام وهو انقاص مدة الحكم الذي حكم به على المسلحين اليهود ، وان المسلمين والمسيحيين قد حكموا باحكام هي اشد بكثير من التي حكم بها على اليهود ، والامر الثاني هو ان السلطة الانكليزية في فلسطين تسمح لليهود بان يتسلحوا ضد المسلمين بينما يمنع هؤلاء من اقتناء السلاح تحت عقاب غرامة كبيرة وسجن طويلة . اما الامر الثالث فهو « يفيد خبر ورد الى هنا مؤخرا تعيين السر هربرت صامويل كحاكم كبير في فلسطين ان هذا الخبر اثر تأثيراً سيئاً جداً في الامة العربية لأن هربرت صامويل كما يعلم الجميع هو صهيوني غايته تأسيس حكومة يهودية على انقاض قسم كبير من سوريا اعني به فلسطين فان كان خبر هذا التعيين صحيحا فان السكان العرب لا يمكنهم الا ان يعتبروه عملا مضرا بهم ، فأرجو منكم اذن ان تعلموني صحة الخبر فان كان صحيحا ان ترجو من حكومة بريطانيا ان ترجع عن قرارها هذا الذي يمس عواطف العرب » .

وتقدم فيصل باقتراح الى الحكومة البريطانية[١٠٠] من أجل « تأسيس حكومةعربية في فلسطين وان تقبل الحكومة البريطانية وحدة البلاد السورية والفلسطينية على اساس اللامركزية وان تقبل تقييد الهجرة بصورة تتفق مع منافع البلاد وتحفظ كيانها القومي مع عدم السماح بشراء اراض جديدة على ان تعطي الحكومة البريطانية الاولوية في جميع المشاريع الاقتصاديةوالمالية » ولم يكن لهذا الاقتراح اي اثر على التقرير النهائي لمستقبل فلسطين .